الإسلام وحوار الأديان

إعداد
دكتور / أشرف أحمد محمد محمد عماشة
مدرس بقسم العقيدة والفلسفة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة – جامعة الأزهر

مقدمة

إن جوهر الأديان السماوية وفي مقدمتها الإسلام هو الدعوة إلي توجيه الاستخلاف البشري في الأرض ليصل بالإنسان إلي تحقيق عالم متوازن يكون الحوار فيه هو عقيدة الإنسان وفكره وسلوكه الذي لا يتعارض مع أي مصلحة أو نفع يشمل الأحياء.. والله سبحانه وتعالي عندما منح الإنسان عملية الاستخلاف ميزه بالعقل والعلم الذي يدرك بهما أسرار الحياة، فأمسي يميز الصواب من الخطأ .

لذا فقد دعت الحاجة إلي إقامة الحوار ، وبناء أسس التفاهم والعدالة ، ومن أحق من القائمين علي الأديان بهذه المهمة الجليلة؛ وذلك لأنهم الأعرف والأجدر بشرح المقاصد الربانية وحل المعضلات الإنسانية دونما غمط للحقوق، لأنهم يستلهمون من الكتب المقدسة روحانية السماء التي تدعو إلي إقامة إنسانية الإنسان كما يريدها البارئ تعالي ويجيدها الإنسان نفسه.

ويعد مفهوم "حوار الأديان" مفهوماً قديمًا، ربما قِدم الأديان نفسها، ولكنه اكتسب زخمًا أكبر في العقود الأخيرة، أما "حوار الحضارات" فهو جديد نسبيًا.

لذا كان هذا البحث بعنوان:

الإسلام وحوار الأديان

وهذا البحث يشتمل على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة

مقدمة

المبحث الأول : ضرورة الحوار

المبحث الثاني: طرق الحوار وأهدافه

المبحث الثالث : نقاط الاتفاق

المبحث الرابع : التسامح والسلام

خاتمة

المصادر والمراجع

مفهوم الحوار :

الحوار: من (حور) فالحاء والواو والراء ترجع إلى ثلاثة معان :

أحدهما : لون ويقصد به النقاء الشديد كالبياض , وتوصف العين أن بها حوراً أي سواداً يحيط به بياض فيكسبها جمالاً .

والمعنى الثاني : أن يدور الشيء دورا ومنه المحور لدورانه , حيث يرجع إلى المكان الذي بدأ منه .

وأما المعنى الثالث : فهو الرجوع [1], وبهذا المعنى ورد قوله تعالى (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ) [2]

والتحاور : التجاوب , ويقول الإنسان :سمعت حويرهما وحوارهما , والمحاورة المجاوبة [3] وهم يتحاورن : أي يتجاوبون ويتراجعون الكلام , وتحاوروا : أي تراجعوا الكلام بينهم[4] , وورد في القرآن الكريم : (وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [5] وورد (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِير)[6] , فالآية الأولى كان أحد طرفي الحوار يبغي الباطل , والآخر الحق , والثانية ورد الحوار فيها بمعنى الجدل المحمود[7] , لأن كلا من المتحاورين كان يبغي الإقناع والوصول إلى الصواب .

ويقول الزمخشري : حاورته : راجعته الكلام وهو حسن الحوار وكلمته فما رد على محورة (8)

والحوار : كلمة دخلت قاموس العلاقات بين الأديان والنظريات (الأيدلوجيات) حديثاً وهى تعنى أول كل شيء ، أن كل طرف صاحب دين أو عقيدة يرى الطرف الآخر جديراً بالاحترام والمناقشة، ومع مواصلة عملية الحوار يتولد لدى

(1) مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا , تحقيق / عبد السلام هارون 115/2 , 116 , ط3 الخانجي 1402هـ / 1981هـ .
(2) سورة الانشقاق : الآية 14 .
(3) لسان العرب . لابن منظور , باب الحاء 104/2 , ط3 / دار المعارف , وانظر : مقاييس اللغة 117/2.
(4) لسان العرب 1043/2, وانظر : القاموس المحيط للفيروز آبادي جـ2 فصل الحاء باب الراء , ط4 . المكتبة التجارية 1357هـ / 1938م .
(5) سورة الكهف : الآية 34 .
(6) سورة المجادلة : الآية 1 .
(7) أدب الحوار والمناظرة المستشار الدكتور / علي جريشة ص 21 , 22 , ط دار الوفاء 1989م
(8) أساس البلاغة .أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري . مادة ح .و.ر) ص : 146 ، دار بيروت ، بيروت

كل طرف أن الآخر ليس محروماً حرماناً كاملاً من الحق ، وأن الحق ليس احتكاراً خالصاً لأي من الطرفين [9]

وفي الاصطلاح: هو نوع من المحاورة بين شخصين أو فريقين ، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة ، فلا يتأثر به أحدهما دون الآخر ، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب (10)

والجدل مذموم في كل موضع ذكر فيه إلا في ثلاثة مواضع .

الموضع الأول : متعلق بالدعوة في قوله تعالى : [ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ] (11)

الموضع الثاني: متعلق بأهل الكتاب في قوله تعالى : [وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ] (12)

الموضع الثالث : متعلق " بخولة بنت ثعلبة الأنصارية " وزوجها " أوس بن الصامت في قوله تعالى [قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ] (13)

المبحث الأول : ضرورة الحوار

– تقرير الإسلام حرية المناقشات الدينية قال تعالى " ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ " سورة النحل 125 وقال تعالى " وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ " سورة العنكبوت 46.

إن الحوار يأتي تلبية لرغبة المجتمع الإنساني ، وإبعادا للخلاف بينهم ، لاسيما وأن ثمة عوامل مشتركة وأهداف متقاربة من تبادل المعرفة ، وسرعة الاتصال ، كل هذا لخير البشرية (14) .

(9) د/ وليم سليمان : الحوار بين الأديان الهيئة المصرية العامة للكتاب 1976م ص11.
([10]) الندوة العالمية للشباب الإسلامي 1416 هـ (في أصول الحوار)، الطبعة الرابعة، الرياض ، المطابع العالمية ص 12.
(11) سورة النحل الآية 125 .
(12) سورة العنكبوت الآية 46.
(13) سورة المجادلة الآية 1.
(14) راجع د. وليم سليمان : الحوار بين الأديان ، ص 12 - 13.

والحوار أصبح ضرورة اليوم ، بسبب اختلاف الفكر والعقيدة ، وإذا ما تم تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف ، واتفق عليها كل طرف ، وحدث هذا الفهم المتبادل ، تتحقق أهداف الحوار (15) .

إن الدعوة للوحدة هي دعوة للتركيز على مواطن اللقاء ، كذلك التأكيد على الجزء المشترك والفهم الواحد ، ويكشف الحوار لصاحب الدين مفاهيم جديدة ، ويظهر التكامل والأخذ والعطاء (16) .

وفي الحوار يرى الواحد أن في الآخر شيئا يتعلمه منه ويستفيده منه ، وحينها لا يكون هناك أي خوف أو قلق أو تهديد من الآخر ، ولذا فإن الحوار الناجح يعقبه حوار داخل النفس (17) .

إن اللقاء بشعوب الأرض ، هو منتدى عالمي حضاري لحضارات متميزة، وما بينها مشترك حضاري عام ، ومن يعايش حياة الشعوب والأمم يدرك تميز هذه الأمم ، وكل أمة لها مايميزها ، مما يوضح أن هناك سمات مشتركة بين الأمم ، وهؤلاء أسهموا في تاريخ الفكر البشري (18)

إن الحوار بين الحضارات بالمعنى الشامل هو الذي يمكنه أن يعيد للبشرية الأمل في البقاء ،ومن الخطورة الاستعداد للمواجهة والنزاع بين الإسلام والمسيحية ، وهذا الحوار الناجح بين الإسلام وأوروبا يخلق جوا من الثقة ، ويمنع التمسك الجامد بالأحكام المسبقة والمواقف المنحازة والضارة ، وهذا يفتح الباب للنظر للحقائق بتجرد ، وحل جميع المشكلات طريقه الوحيد هو الحوار ، ولن يستطيعه الفكر المتحجر أو الفكر الذي يتخلص من كل الموروثات الدينية والثقافية ، والاشتراك في كل مجالات الحياة مع الآخرين ، يجعل الحوار في الحياة حتميا ويمنح الفرصة للفهم المتبادل ([19]) .

ويؤدي فهم خصوصيات حضارة الآخرين إلى فهم ذاتي إيجابي وإلى تفهم أفضل لوجهة النظر الخاصة ، وهذا يعني أننا في حاجة إلى الآخر مثل ما يحتاج إلينا الآخر ، والمطلوب هو فكر مسئول ، يجعل الأمل في مستقبل هادف أمرا ممكنا ، ويمكنه الإسهام في صنع المستقبل والسير في طريق السلام ([20]) .

(15) نفس المصدر ، ص 171.
(16) نفس المصدر ، ص 173.
(17) راجع د. وليم سليمان : الحوار بين الأديان ، ص 174.
(18) راجع د. عبد الله الموجان : الحوار في الإسلام ، مركز الكون، مكة المكرمة ، ط 1 2006 ، ص 248.
(19) راجع د. محمود حمدي زقزوق : الإسلام وقضايا الحوار ، ترجمة د/ مصطفى ماهر ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 2002 ، ص 44 - 45 .
(20) راجع د. محمود حمدي زقزوق : الإسلام وقضايا الحوار ، ص 45 - 46 .

الحوار ضرورة إنسانية :

إن الوضع الحالي للعالم وضع مخيف نتيجة للعولمة الاقتصادية ، والتلوث البيئي والإرهاب العالمي المدمر والخوف من حدوث حرب عالمية ثالثة تأكل الأخضر واليابس، لذا فإن الحوار بين الحضارات بالمعنى الشامل هو الذي يمكنه أن يعيد للبشرية الأمل في البقاء([21]) .

الحوار ضرورة لمواجهة العولمة :

إن سيطرة حضارة منفردة وتسلطها على مقدرات العالم من شأنهأن يؤدي إلى انعدام السلام والأمن وإلى محاولات التوحد التعسفي الذي لا حياة فيه ولا روح ، ويؤدي في النهاية إلى المجتمع الشمولي الذي لا يريده أحد في حقيقة الأمر لما يعنيه ذلك من ضياع لحقوق الإنسان وامتهان لكرامته ([22]) .

المبحث الثاني: طرق الحوار وأهدافه:

يهدف الحوار إلى تحقيق عدد من الأهداف منها :

يهدف الحوار إلى إنقاذ الإنسان من الضياع ، ويشعر الإنسان باحتياجه لغيره ، ليمنحه ذلك شيئا من القوة، ويجعل الإنسان قادرا على فهم الآخر (23) .

إن الحوار يسعى إلى إقامة السلام والعدل والتعاون بين الناس كافة ، ليقضي بذلك على كل المشكلات وينشيء طريقا مشتركا بين أهل الأديان ، وكذلك يهدف إلى احترام كرامة الإنسان ، سواء كان حيا أو ميتا ، بغض النظر عن المعتقد الديني له ([24]) .

تتعدد طرق الحوار في عالمنا ومنها توافر النية الصاقة والإرادة المخلصة ، فنحن مسئولون عن عالمنا عامة وعن أعمالنا بصفة خاصة ، وهذه المسئولية تتعلق بأفراد المجتمعات الأخرى التي لها معنا صلات وعلاقات ، وهذا يدعونا إلى احترام كل الأديان وكل الحضارات التي تدعو إلى احترام الناس ([25]) .

إن المعرفة العميقة بقيم حضارة الآخرين وعقيدتهم تمثل إحدى طرق الحوار الحضاري ، لأنها تبين للإنسان ما هو المشترك مع الآخرين ، والتي تمثل خطوة مهمة في إقامة الحوار والتقدم فيه ، وكذلك التعايش الإيجابي بين الحضارات والشعوب والأديان ، والتي تسهم بشكل كبير في قيام مجتمع عادل ، وتعددية الشعوب

(21) نفس المصدر ، ص 44 .
(22) نفس المصدر ، ص 47 .
(23) راجع د. وليم سليمان : الحوار بين الأديان ، ص 51.
(24) راجع د. محمود حمدي زقزوق : الإسلام وقضايا الحوار ص 69- 70.
(25) نفس المصدر ، ص 46 - 47 .

والحضارات لايشكل عقبة في طريق الحوار ، بل على العكس تمثل إثراء للتجربة الإنسانية ، وتؤكد على فائدة التنوع والاختلاف ([26]) .

أهداف الحوار :

1 – الوصول إلى الحقيقة وتنمية المعلومات .
2 – إصلاح الأخطاء والإصلاح بين الناس .
3 – إظهار الحقائق ونشر الأفكار والقيم والتوجيهات .
4 – تحسين العلاقات الإنسانية والأخوية بين الناس .
5 – إبطال الباطل وإزالة الأفكار الخاطئة .
6 – إزالة الشبهات والشائعات حول موضوعات تهم الطرفين .
7 – تحقيق مصالح عامة على مستوى الأفراد والجماعات .
8 – إزالة المنازعات والصراعات والظلم على مستوى المجتمع .
9 – تدريب الأجيال على الالتزام بآداب المناقشة والحوار في كافة المجالات والمؤسسات التعليمية ([27]) .

شروط الحوار :

لن يكون هناك حوار حقيقي حتى تتوافر عدة شروط منها :

1 – التكافؤ الحضاري أو المساواة بين الأطراف المتحاورة .
2 – الاحترام الحضاري المتبادل واحترام الخصوصية الحضارية والثقافية لكل الشعوب .
3 – الاتفاق على القواسم والمصالح المشتركة، مثل الالتزام بعبادة الله وحده ، والقيم والمثل العليا كالعدل والتسامح والصدق والتعاون وغيرها .
4 – التخلي عن الأحقاد والحروب القديمة وتصحيح الصور الخاطئة .
5 – الإيمان بأهمية الحوار الحضاري بين مختلف الحضارات ([28]) .

(26) نفس المصدر ص 47.
(27) راجع مقداد يالجن : تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة ، الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع 1425 - 2004 ، ص 18 .
(28) راجع جواهر بنت ذيب القحطاني : دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض 2009 الطبعة الثانية ، ص 215 - 217 .

المبحث الثالث : نقاط الاتفاق:

إن الهدف الرئيسي للمسيحية والإسلام هو في الأساس هدف واحد ، وهذا يعني الاتفاق مع المفهوم الإسلامي المحوري وهو التسليم لله ، فهو يرتبط مع السلام ، والأديان الكبرى تدعو في جوهرها إلى السلام ، لكن قد أسيء فهمها ([29]) .

والظروف قد تغيرت تغيرا تاما ، وإن الحقيقة الواقعية تتطلب حلولا واقعية للمشكلات القائمة ، ويعرف العالم الإسلامي أن مشكلات اليوم تحتاج في حلها إلى روح الإسلام باجتهاد جديد ، وكذلك من ناحية أخرى فإن الغرب يدرك ضرورة التعايش والتعاون مع العالم الإسلامي ([30]) .

ويرى البعض في الغرب بضرورة دراسة الإسلام دراسة موضوعية ومستقلة فهما واستنباطا من المؤلفات العربية ذاتها ، والعقل هو منحة ربانية لكل البشر ، فلا يجوز إنكاره عن المسلمين ([31]) .

إن الإسلام يعبر عن رؤية روحية للعالم والحياة وهي لا تختلف عن مثيلتها في المسيحية واليهودية ([32]) .

إن الشرائع السماوية كلها صدق وعدل ويصدق بعضها بعضا ، وهذا التصديق على نوعين :

1 – تصديق للقديم مع الإذن ببقائه

2 – تصديق له مع إبقائه في حدود ظروفه الماضية ، والشرائع السماوية تحتوي على نوعين من التشريعات : تشريعات خالدة لا تتبدل ولا تتغير بتغير الأوضاع والأمكنة والأزمان ، وتشريعات موقوتة بأوقات طويلة أو قصيرة ([33]) .

إن الإسلام والمسيحية يتطابقان في تأكيد الرحمة الإلهية التي تسمو فوق كل القوانين ، وكلاهما يؤكد مسئولية الإنسان عن العالم ([34]) .

ونرى أن هناك عناصر مشتركة بين الأديان الثلاثة تمكنها من التعاون فيما بينها ، مثل الإيمان بالله الواحد ، والذي دعا إلى العمل الصالح ، ودعاهم إلى دار السلام ، وينبغي أن تسعى نحو إقامة السلام وتحقيق العدل ([35]) .

---

(29) راجع د. محمود حمدي زقزوق : الإسلام وقضايا الحوار ، ص 26 .
(30) نفس المصدر ص 27 - 28.
(31) نفس المصدر ص 29.
(32) راجع د. محمود حمدي زقزوق : الإسلام وقضايا الحوار ص31.
(33) راجع محمد الغزالي : التعصب والتسامح بين الإسلام والمسيحية ، نهضة مصر ، ط 6 2005 ، ص 71 .
(34) راجع د. محمود حمدي زقزوق : الإسلام وقضايا الحوار ص 52.
(35) نفس المصدر ص 72.

ويمكن أن تشترك الأديان في محاربة التطرف والإرهاب والتعصب والإدمان والانحراف والإلحاد ، ووذكلك يمكن أن تتعاون في حل مشكلات التنمية الاجتماعية والسياسية في كل أنحاء العالم ([36]) .

المبحث الرابع : التسامح والسلام :

إن الإسلام ينشد السلام في العلاقة بين الناس ، وينبغي تجنب الفتن من غير المسلمين ، ويتعاون الجميع على بذل الخير ما دام التزم غير المسلمين بالسلام ، فالكل سواء في الإنسانية ([37]).

وهذا نلاحظه فيما فعله النبي ﷺ في المدينة عندما دخلها ، فأرسى هذا المبدأ في عقده مع اليهود ، أعطى لهم الأمان والحياة الهادئة في المدينة مادام التزم اليهود بهذا المبدأ مع المسلمين ، ولم يعتدوا على أحد .

والحرب في الإسلام لا تكون إلا بعد العدوان على المسلمين وإيقاع الأذى بهم ، وصد الناس عن الإسلام بالعذاب ، فيكون رد العدوان إقراراً للسلم وإقامة للقسط ، ويمنع حرب الاعتداء واستنزاف الموارد ([38]) .

إن الأصل هو السلم ، والحرب ماهي إلا علاج للحالات التي بعدت عن الحكمة والموعظة الحسنة ، والحرب تكون بلا بغي ولا عدوان ، ولا ينال غير المحارب من غير المسلمين بسوء، وكذلك الأسرى لهم معاملة بالبر والإحسان وإطلاق سراحهم بالمن والفداء، وينبغي وقف الحرب إذا رغب أحد الجانبين في ذلك ، ولا يباح في الإسلام في حال الحرب قتل النساء والأطفال والشيوخ والعجزة والمدنيين ([39]) .

(36) نفس المصدر ص 74.
(37) راجع الشيخ محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة دار الشروق ، ط 18 2001 ، ص 453 .
(38) راجع الشيخ محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة ، ص 453 .
(39) المصدر السابق ص 454 - 455 .

إن الحرب في الإسلام شُرعت لرد العدوان والدفاع عن النفس ، وتأمين الدعوة إلى الله ، والمطالبة بالحقوق السليبة ونصرة الحق والعدل، كل ذلك وفق شروط الحرب المعروفة في الشريعة الإسلامية ([40]) .

وأخيرا فقد قال رسول الله ﷺ : " من حمل علينا السلاح فليس منا " ([41])

والنبي ﷺ عندما دخل المدينة ، لم يكره اليهود على الإسلام ، بل عاملهم بكل حسنى ومودة ، وترك لهم حرية الاختيار والعيش في المدينة وممارسة دينهم بكل حرية ، ولذا فقد رغب بعضهم في الدخول في الإسلام عن اختيار بسبب حسن معاملة النبي ﷺ والمسلمين لهم .

ويقبل المسلمون وجود أديان غير دين الإسلام ، ويرفضون إكراه أحد على ترك ملته ، وأن يتشكون المجتمع من المسلمين وغيرهم ، ويضعون نظما تسري على جميع فئات المجتمع ([42])

إن المناصب من الوزارة وما أقل منها كان مباحا للأكفاء من اليهود والنصارى في تاريخ دولة الإسلام ، وتمكنهم في الحكم ([43]) .

إن الإسلام لا يعرف تفرقة عنصرية ، وإكرام الإنسان لا يعرف بيئة ولا وطن ولا جنس ولا لون ، وعلينا احترام جميع الأنبياء والرسل ، والمجتمع لا يصلح إلا بذلك ، لذا وجب علينا أن ننشر عاطفة الرحمة في الشرق والغرب أينما حللنا ، وهذا ما يحبه الله ورسله ([44]) .

وقد حرص الإسلام على الدعوة للسلام ، وحض على إقامة السلام مع كل الناس بصرف النظر عن أجناسهم وأديانهم وألوانهم ، فهناك تطابق بين الإسلام والسلام ، وأمر الإسلام المسلمين بالتعايش السلمي بينهم وبين غيرهم من الشعوب ومعاملتهم بالعدل والإنصاف والتسامح ، طالما أن هؤلاء لم يصدر منهم أي اعتداء على المسلمين ، أو تعاون مع أعداء المسلمين ضد المسلمين ([45]) .

---

(40) راجع د. علي جمعة: الإسلام انتشر بالسيف ويحبذ العنف ، ضمن كتاب حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، تقديم د. محمود حمدي زقزوق ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 2002 ، ص 416 – 417 .

(41) أخرجه مسلم ص 440 برقم (90)

(42) راجع محمد الغزالي: التعصب والتسامح بين الإسلام والمسيحية ، ص 50 .

(43) نفس المصدر ، ص 52 .

(44) راجع د/ عبد الحليم محمود: أوربا والإسلام ، دار المعارف طبعة 4 1993 ، ص 191 - 192 .

(45) راجع د. محمود حمدي زقزوق: الإسلام وقضايا الحوار ص 87.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة ، وبعد أن عرضنا لقضية الحوار وما يرتبط به من الحديث عن الأديان والحضارات وضرورة ذلك في هذا العصر خاصة ، فقد توصلت إلى عدة نتائج منها :

1 - الاتفاق على وضع آليات للحوار من ضوابط وشروط وأسس ومنطلقات دينية وفكرية حتى يتم الوصول للحقيقة ، والقضاء على الصراع والخلاف بين أهل الأديان في كل زمان ومكان .

2 - أثبت البحث اهتمام النبي ρ والصحابة بالحوار دائما عقب كل خلاف يسبب الافتراق ، وأن الجهل والهوى والتهور والاندفاع والفتيا بغير علم سبب كل فُرقة ، وأن أي افتراق حدث في عصور ما بعد وفاة النبي ρ .

3 - إن الحوار يأتي تلبية لرغبة المجتمع الإنساني ، وإبعادا للخلاف بينهم ، لاسيما وأن ثمة عوامل مشتركة وأهداف متقاربة من تبادل المعرفة ، وسرعة الاتصال ، كل هذا لخير البشرية .

4 - إن الحوار بين الحضارات بالمعنى الشامل هو الذي يمكنه أن يعيد للبشرية الأمل في البقاء ، وهذا الحوار الناجح بين الإسلام وأوروبا يخلق جوا من الثقة ، ويمنع التمسك الجامد بالأحكام المسبقة والمواقف المنحازة والضارة .

5 - إن المعرفة العميقة بقيم حضارة الآخرين وعقيدتهم تمثل إحدى طرق الحوار الحضاري ، لأنها تبين للإنسان ما هو المشترك مع الآخرين ، والتي تمثل خطوة مهمة في إقامة الحوار والتقدم فيه .

6 - إن الحوار يسعى إلى إقامة السلام والعدل والتعاون بين الناس كافة ، ليقضي بذلك على كل المشكلات وينشيء طريقا مشتركا بين أهل الأديان ، وكذلك يهدف إلى احترام كرامة الإنسان .

7 - هناك عناصر مشتركة بين الأديان الثلاثة تمكنها من التعاون فيما بينها ، مثل الإيمان بالله الواحد ، والذي دعا إلى العمل الصالح ، ودعاهم إلى دار السلام ، وينبغي أن تسعى نحو إقامة السلام وتحقيق العدل

8 - إن الأصل هو السلم ، والحرب ماهي إلا علاج للحالات التي بعدت عن الحكمة والموعظة الحسنة ، والحرب تكون بلا بغي ولا عدوان ، ولا ينال غير المحارب من غير المسلمين بسوء، وكذلك الأسرى لهم معاملة بالبر والإحسان وإطلاق سراحهم بالمن والفداء .

9 - إن الإسلام لا يعرف تفرقة عنصرية ، وإكرام الإنسان لا يعرف بيئة ولا وطن ولا جنس ولا لون ، وعلينا احترام جميع الأنبياء والرسل ، والمجتمع لا يصلح إلا بذلك ، لذا وجب علينا أن ننشر عاطفة الرحمة في الشرق والغرب أينما حللنا .

المصادر والمراجع

1 - القرآن الكريم
2 - ابن فارس : مقاييس اللغة, تحقيق / عبد السلام هارون ج 2 , ط3 الخانجي 1402هـ / 1981م .
3 - ابن منظور : لسان العرب ، باب الحاء 104/2 , ط3 / دار المعارف .
4 - الزمخشري : أساس البلاغة ، مادة ح .و.ر) ، دار بيروت ، بيروت
5 - الغزالي (محمد) : التعصب والتسامح بين الإسلام والمسيحية ، نهضة مصر ، ط 6 2005
6 - الفيروز آبادي: القاموس المحيط جـ2 فصل الحاء باب الراء , ط4 . المكتبة التجارية 1357هـ / 1938م .
7 - القحطاني (جواهر بنت ذيب) : دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض 2009 الطبعة الثانية
8 – الموجان (د. عبد الله) : الحوار في الإسلام ، مركز الكون، مكة المكرمة ، ط 1 2006
9 - الندوة العالمية للشباب الإسلامي : (في أصول الحوار)، الطبعة الرابعة، الرياض ، المطابع العالمية 1416هـ .
10 - زقزوق : (د. محمود حمدي) : الإسلام وقضايا الحوار ، ترجمة د/ مصطفى ماهر ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 2002
11 - جريشة (د. علي) : أدب الحوار والمناظرة , ط دار الوفاء 1989م
12 – جمعة (د. علي) : الإسلام انتشر بالسيف ويحبذ العنف ، ضمن كتاب حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، تقديم د. محمود حمدي زقزوق ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 2002
13 - سليمان (د . وليم) : الحوار بين الأديان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1976م .
14 – شلتوت (الشيخ محمود) : الإسلام عقيدة وشريعة دار الشروق ، ط 18 2001
15 - محمود (د/ عبد الحليم) : أوربا والإسلام ، دار المعارف طبعة 4 1993
16 - يالجن (مقداد): تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة ، الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع 1425 - 2004 .